١٤٧

لبعض أهل الادب لعلي بن العباس الرومي

٥ لا يبذل العرف حين يبذله ؛ كمشتري الحمد وكمعتاضه ٥

٥ بل يفعل العرف حين يفعله ؛ لجوهر العرف لا للاعراض ٥

وعلى من اسعد بجاهه ثلاثة حقوق ليستكثر بها الشكر ويستمد بها المزيد احدها ان يستسهل المعونة مسرورًا بها ولا يستثقلها كارهًا فيكون بنعم الله تعالى متبرمًا ولاحسانه متسخطا وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عظمت نعم الله عنده عظمت مؤنة الناس عليه فمن لم يحتمل تلك المؤنة عرّض تلك النعمة للزوال الثاني مجانبة الاستطالة وترك الامتنان فانهما من لؤم الطبع وضيق الصدر وفيهما هدم الصنيع واحباط الشكر وقد قيل للحكيم اليونان من اضيق الناس طريقا واقلهم صديقا قال من عاشر الناس بعبوس وجهه واستطال عليهم بنفسه والثالث ان لا يقرن بشكور سعيه تقريعا بذنب ولا توبيخا على هفوة فلا يفي مضض التوبيخ بادراك النجح ويصير الشكر وزرا والحمد عتبى ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم وقال النابغة

٥ الم تعلما ان الملامة نفعها ؛ قليل اذا ما الشيء ولّى وادبرا ٥

واما الاسعاف في النوايب فلان الايام غادرة والنوازل عاثرة والحوادث عارضة والنوايب راكضة فلا يعدره فيها الا عليم ويستنقذ منها الا رحيم

وقال عدي بن زيد

٥ كفى زاجرا للمرء ايام دهره ؛ تروح له بالواعظات وتغتدي ٥

فاذا وجد الكريم مصابا بحوادث وجنة الكرم وشكر النعم على الاسعاف فيها بما استطاع سبيلا اليه ووجد قدرة عليه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير من الخير معطيه وشر من الشر فاعله وقيل لبعض الحكماء هل شيء خير من الذهب والفضة قال معطيهما والاسعاف في النوايب نوعان واجب وتبرع فاما الواجب فما اختص بثلاثة اصناف وهم الاهل والاخوان والجيران اما الاهل